تلك ، فقد وقعت في تناقض مع اسرائيل ، التي تنطلق من نفس القاعدة لضمان « امنها القومي » · والسعودية ارادت باموالها منافسة العسكرتارية الاسرائيلية على تدجين حركة الجماهير العربية ، وتطويعها للارادة الامبريالية الاميركية · ولكن السعودية ، كي تستطيع القيام بالدور الذي رسمته لنفسها ، وجندت له « لوبي » النفط ليساعدها على دفع واشنطن لتبني هذه السياسة ، واعتماد السعودية وكيلا في المنطقة الى جانب اسرائيل ، كانت بحاجة دائمة الى ارضاء الاطراف العربية الوسطية ، التي كانت مستعدة للالتقاء مع امريكا شريطة ان تقدم لها هذه ورقة التين · وعلى هذا الاساس انبرت السعودية الى العمل بعد موت عبد الناصر ·

وفي حرب تشرين اعطي النفط دورا لم يلعبه قط · وجرى تضخيم اثر حظر النفط على الغرب ، وبالتالي على نتائج الحرب · كي تقود السعودية الدول العربية في مرحلة التسوية · فعمت مقولة ان الضغط السعودي على واشنطن ، خاصة لما لنفط السعودية واموالها من اثر هناك ، وضغط واشنطن على اسرائيل، سيجبر اسرائيل على الرضوخ والانسحاب ، بما في ذلك « الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ، وهو ما يشكل ورقة التين اللازمة للتسوية مع العدو القومي · وقد مارست السعودية دورا قياديا في مراحل التسوية الاولى ، وفي « كامب ديفيد » ، وبعد سقوط شاه ايران ، عادت مصر الى الخروج عن زعامة السعودية ، والى طرح نفسها البديل ، وبالتالي القائد للعالم العربي · ولما قبلت واشنطن بذلك، فقد حجمت الدور السعودي، ووضعته في مكانه الحقيقي · ولكن اسرائيل رفضت زعامة مصر للعرب ، والتفاوض معها على هذا الاساس ، ورضخ السادات ، فضاع دورالسعودية ، ولم يلتقطه السادات · وبعد المعاهدة ، حاولت السعودية ، بمبادرة منها او بايحاء من واشنطن ، انقاذ ما يمكن انقاذه ، وسعت الى تثبيت زعامتها على الشرق العربي غير انها ، بعد فشلها الاول ، دخلت الى «مؤتمر بغداد» ، وهي اضعف ، ووجدت هناك منافسا قويا في العراق ، خاصة بعد توجهاته الوحدوية مع سوريا · وبعد التوقيع على المعاهدة ، تواجه السعودية وضعا ، لا تخسر فيه زعامتها للعالم العربي فحسب ، وانما ضمان موقع متكافيء مع بقية الاطراف المتنافسة فيه على الموقع · ولم تعد السعودية في موقع من يشكل تأييده حماية للطرف المنضوي تحت لوائها ، وانما اصبحت بنفسها تحتاج الى حماية · بل واكثر من ذلك ، اذ سيطلب منها تأييد المعاهدة ، وليس بوسعها الا القبول ، كما هي الحال مع الاردن · وعلاوة على ذلك ، لن تستطيع السعودية قطع مساعداتها المالية لمصر ، ولا سحب ودائعها وتوظيفاتها فيها · وفوق كل ذلك ، سيطلب منها بالتأكيد تمويل جزء كبير من نفقات الحلف العسكرية · فالاموال السعودية المكدسة في المؤسسات الاميركية ، تبقى اقرب المصادر منالا لتوفير المبالغ المطلوبة لاطراف